Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

احتجت إلى ان تقرأ أوراقاً لا تحصى وتتجشم من المشقة والنظر والتفكير ما ليس بالقليل النزر . والجزء الذي لا يتجزأ يفوت العين ويدق عن البصر والكلام عليه يملأ أجلاداً عظيمة الحجم . فهذا مثلك ان انكرت ما عنيت به من هذا التتبع ورأيته من البحث وآثرته من تجشم الفكرة وسومها ان تدخل في جوانب هذه المسائل وزواياها وتستثير كوامنها وخفاياها فان كنت ممن يرضى لنفسه ان يكون هذا مثله وههنا محله فعب كيف شئت وقل ما هويت وثق بأن الزمان عونك على ما ابتغيت وشاهدك فيما ادعيت وانك واجد من يصوب رأيك ويحسن مذهبك ويخاصم عنك ويعادي المخالف لك »[1] ودراسة الصور البيانية كبيرة النفع ليس في الادب وفنونه فحسب وانما في فهم كتاب الله العزيز والوقوف على اسراره ، لان المفسر لا يستطيع ان يتصور المعنى من غير معرفة دلالة الالفاظ وما وراء اللفظ ولذلك نعى على بعض المفسرين جهلهم بها فقال : « ومن عادة قوم ممن يتعاطى التفسير بغير علم ان توهموا أبداً في الالفاظ الموضوعة على المجاز والتمثيل انها على ظواهرها فيفسدوا المعنى بذلك ويبطلوا الغرض ويمنعوا انفسهم والسامع منهم العلم بموضع البلاغة وبمكان الشرف . وناهيك بهم اذا هم أخذوا في ذكر الوجوه وجعلوا يكثرون في غير طائل هناك ترى ما شئت من باب جهل قد فتحوه وزند ضلالة قد قدحوا به »[2] .

والصور البيانية التي تحدث عنها عبد القاهر وفصّل القول فيها هي التشبيه والمجاز والكناية وما يتصل بها من فنون تُضفي على الكلام رونقاً وجمالاً وتنقل اللفظ من معناه الاول إلى معناه الثاني .

التشبيه :

التشبيه من الفنون الاولى التي اهتم بها البلاغيون والنقاد وألّفت فيه كتب مستقلة ككتاب « التشبيهات » لابن أبي عون ، و « الجمان في تشبيهات القرآن »

(١) اسرار البلاغة ص ٢٤٠ — ٢٤١ .
(٢) دلائل الاعجاز ص ٢٣٦ .